STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Investigation and analysis of the characters of Al Mustanqa novel based on the action pattern of Grimas

*Ali Ahmadi**

Abstract

The Character is one of the fundamental components of the story, and one of its approaches is activism. The action in the story is the same as the action of the character, and the use of each of these characters in the story requires special precision and tenderness, every writer can establish a deep connection with the reader and draw him into the heart of the story by using the characters correctly, and accompany him to the end of the story. This paper aims to analyze the characters of Suhar's novel *Al Mustanga*, which is one of the realist novels of this author, based on Grimas's pattern of action, using a descriptive and analytical method. Grimas, under the influence of Propp, proposed his theory of narratology and his model of action is applicable in almost all literary genres. he proposed a model for the investigation of character actions in the story, which consists of 3 models: "actor/target", "active/active" and "active/anti-active" are formed. The findings of the research indicate that the characters of the novel have distinct value systems (love and betrayal, forgiveness and selfishness, revenge and benevolence, swamp and highway) according to Grimas's action model: Fouad as The actor character in the traditional atmosphere of the Egyptian society has moved on the way to reach his goal without any stagnation, and has set the action of the story and put other components of this model on the path of role-playing.

Keywords: Arabic narratology, character, grimace, action pattern, Abdul Hamid Jodat al-Sahhar, *Al-Mustanqa*

Spring (2023), Vol. 4, No.8, pp. 5-25

*Assistant Professor of Arabic Language and Literature, Payam Noor University, Tehran, Iran,.*Email: ahmadiarabic@pnu.ac.ir*

© The Author(s).
Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ۲۶۷۶-۷۷۴۰
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ۲۷۱۷-۰۱۷۹

تحليل شخصيات رواية "المستنقع" لعبدالحميد جودة السحّار؛ على ضوء نظرية النموذج العاملي لغريماس

على احمدى*

تاريخ دريافت: ۴۰۲/۳/۳ تاريخ پذيرش: ۴۰۲/۶/۲۲

الملخّص

إنّ "الشخصية" من الأركان الرئيسة المشكّلة للنصّ القصصي. وتعدّ "العاملية" أي "فعل الشخصية" من الاتجاهات المهمة في هذا المجال، فتوظيف كلّ شخصية في القصة يتطلّب دقة وإتقاناً خاصاً. و كلّ كاتب بإمكانه أن يقيم علاقة عميقة مع قرّائه من خلال توظيفه السليم للشخصيات ويمضي بالقارئ إلى بطن القصة ويحثّه على متابعة الرواية حتّى النهاية. يسعى هذا البحث عن طريق المنهج الوصفي-التحليلي أن يلقي الضوء على شخصيات رواية "المستنقع" للسحّار وهي إحدى روايات الكاتب الواقعية وذلك على أساس نظرية غريماس في مجال "الأدوار العاملية". إنّ غريماس طرح نظريته في مجال الرواية متأثّراً بنظرية "بروب". بما أنَّ نظرية غريماس قابلة للتطبيق في جميع الأنماط الأدبية تقريباً، من هنا نموذجه لدراسة الأدوار العاملية في الشخصيات القصصية تشتمل على ثلاثة نماذج ثنائية وهي: «العامل/الهدف»، «المرسل/المعمول» و «المساعد/المعارض». يظهر لنا من خلال النتائج الّتي تمّ استنتاجها على ضوء المنهج الوصفي-التحليلي بأنّ شخصيات الرواية يعانون من مفارقة كبيرة بالنسبة إلى القيم (الحبّ والخيانة، العفو والأنانية، الانتقام وطلب الخير، المستنقع والطريق الصواب). إنّ فؤاد -بناء على نموذج غريماس حول العاملية- يعيش في فضاء المجتمع التقليدي في مصر، وهو يمضي في سبيل أهدافه بنشاط ودون توقف أو جمود، ويلعب دوره في العامل القصصي ويجعل المكونات الأخرى لهذا النموذج تسير نحو طريق التفاعل.

المفردات الدليلية: السردانية العربية، الشخصية، غريماس، نموذج الأدوار العاملية، عبدالحميد السحار، رواية المستنقع

* الأستاذ المساعد فى قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة بيام نور، طهران، ايران؛ البريد الالكترونى: *ahmadiarabic@pnu.ac.ir*

الناشر: © جامعة الخوارزمى والجمعية الايرانية للغة العربية و آدابها.
حقوق التأليف والنشر© المؤلفون

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

١-المقدّمة

تعدّ القصة من الأنماط الأدبية الّتي احتلّت مكانة مرموقة بين الأمم والشعوب المختلفة. وهي أداة مناسبة لنقل التجارب، الأفكار، العادت والتقاليد والثقافة من عصر إلى آخر. يعدّ هذا النمط الأدبي من أهمّ الأنماط الأدبية وأكثرها تأثيراً؛ وإنّ الدراسة والبحث في بنية القصة ومضمونها يحظى بأهمية قصوى في الدراسات الأدبية. إنّ المسألة التي تجعل من بناء العمل الفني يبدو مرغوباً وممتعاً وجميلاً للجمهور هو في الواقع تلك التفاصيل المنسجمة والدقيقة التي تُنسج ضمن السياق الفني. التفاصيل التي يصعب أحياناً تحديدها بصورة دقيقة. من هذا المنطلق، فالقصة -سواء الجديدة أو الحديثة- أثر فني يلقى انسجامه وتماسكه من خلال العناصر المركبة في داخله، والّذي يظهر أحياناً في الإطار العام في بعض العناصر مثل: الموضوع، الشخصية، المضمون، الفضاء، الأحداث و... . وبالتالي: إنّ للكتّاب بعض الآليات العاملة المتنوعة لبيان آرائهم ويعتمدون تقنيات خاصة في استخدام هذه الآليات. فدراسة هذه التقنيات القصصية وتحليلها وكيفية توظيف الشخصيات في القصة، تدفع القارئ لكي يستوعب أسباب التذاذه من النصّ وكذلك يدرك المعاني الإشارية والضمنية وأيضاً يفتن بالنسبة إلى العيوب والنقص الموجود في القصة. و الشكلانيون والبنيويون قد استعاروا مفهوم الشخصية من المنظرين القدامى واقتفوا أثرهم في اعتبارها عنصراً ساكناً في الرواية.(والاس،١٣٨٦، ٨٧)

إنّ تحليل أي قصة يقوم على أساس العناصر القصصية، ودراسة كلّ قصة تتمّ على ضوء كيفية توظيف كلّ من هذه العناصر ضمن القصة. أمّا العناصر القصصية التي يمكن من خلالها دراسة أثر قصصي فهي عبارة عن: الشخصية، الحبكة، المضمون، الموضوع، الزمن، المكان، و زاوية الرؤية والنبرة.

تتولّى كلّ شخصية وظيفة خاصة في القصة، يجب على كلّ شخصية أن تقوم بواجبها المحدد حتى نهاية القصة. وهذه الوظيفة هي نفس "الدور العاملي أو عامل الشخصية". في الواقع، إنّ الشخصية القصصية تقوم بأفعالها بناء على الدور الذي تقوم به في النصّ القصصي. من هذا المنطلق، قد أطلق المنظرون على "الشخصية القصصية" تسمية "الدور العاملي". (حاجى زاده وابهن، ١٣٩٢ش، ٦١)

٢. بيان المسألة

«عبدالحميد جوده السحار» (١٩٧٤-١٩١٣) من الشخصيات البارزة والمؤثرة في الفن القصصي العربي. وخلال ثلاثين عاماً من النشاط الأدبي، خلّف أكثر من خمسين عملاً قصصياً. (شيخى،١٣٨٨ش: ٤)؛ لذا نرى أنّ أكثر إبداعاته الأدبية ضمن المجال الروائي. وإنّ بعض رواياته قد ظهرت على صورة مسرحيات وقد تحوّلت بعضها إلى أفلام ومسلسلات؛ منها رواية "نور الإسلام" التي تمّ كتابة السناريو والحوار بالتعاون مع صلاح يوسف. من هنا جودة السحار عمل على اختيار الكثير من مضامينه الروائية من تأريخ الإسلام والأديان ونفخ فيها روحاً فنية وأدبية جديدة. ومن أبرز رواياته، يمكن

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

الإشارة إلى: المستنقع، وكان مساء، جسر الشيطان، الحصاد، النقاب الأزرق، همزات الشيطان و... أغلب روايات السحّار لها صبغة إسلامية وأبطالها أيضاً هم شخصيات من التاريخ الإسلامي. (يوسف زيد، ١٩٨٥: ص ١٢٥)

اعتمد الكاتب في رواية "المستنقع" على عدد كبير من الشخصيات حتّى يتهيّأ له المجال من خلال عرض الأدوار العاملية أن يعرض توجّهاته الأخلاقية والدينية إلى المخاطب، وتزامناً مع الأداء الفني والأدبي المتميز، يبيّن الحقائق ويزيل الخرافات والأوهام. إنّ الشخصيات تنقسم إلى شخصيات رئيسة وثانوية من جانب وإلى حركية وثابتة (ساكنة) من جانب آخر.

فالكاتب يخلق عالماً مختلفاً ومميزاً في رواية "المستنقع" ويصوّر عدة شخصيات في هذا الميدان الكبير، ويفتح نافذة على لحظة مصيرية من حياتهم. أمّا الغاية الرئيسة في رواياته فهي تتمثّل في رغبة الكاتب إلى الخوض في مجال الواقعية الاجتماعية. ويعتمد السحّار على الأحداث الاجتماعية في بناء وتكوين عالمه الروائي؛ فإنّه يوظّف هذه المفاهيم في سبيل الإصلاح وتعزيز القيم والتأكيد على الكرامة الأخلاقية والإنسانية السامية. الكاتب قد اعتمد على الأسلوب المباشر حيناً وعلى الأسلوب غيرالمباشر حيناً آخر لتقديم شخصياته في رواية "المستنقع". وهو يعين ويساعد المخاطب على معرفة الشخصيات من خلال عرض بعض التفاصيل المرتبطة بالأوصاف الظاهرية و-أحياناً- الأخلاقية.

أصبح اعتماد مكوّنات نموذج غريماس في مجال الدراسات المرتبطة بالقصة والرواية محطّ الاهتمام والعناية في العقود الأخيرة، وإنّه نموذج يقبل التطبيق -تقريباً-؛ لأنّه مصمم على أساس الدور المعارض والموافق والمساعد وهذا يوجد في أغلب القصص والروايات، مثلما نجده بالفعل في رواية "المستنقع".

٣. أسئلة البحث

- كيف وظّف "عبدالحميد السحّار" الشخصيات في رواية "المستنقع"؟
- كيف اتّفق نظرية غريماس مع الأدوار العاملية على شخصيات القصة؟
- ما مدى فاعلية عنصر الحوار في رواية "المستنقع في التعريف بأدوار القصة وشخصياتها؟
- ما هي أساليب ونتائج شخصيات رواية "المستنقع" على ضوء الاعتماد على مبادئ نظرية غريماس؟

٤. ضرورة البحث وأهميته

يهدف هذا المقال إلى تحليل شخصيات رواية "المستنقع" بهدف تطوير البحث في هذا المجال وذلك على أساس نظرية غريماس. يحاول السحار أن يصف الأحداث الاجتماعية والتقاليد السائدة في الأجواء الأسرية من خلال عنصر الشخصية، من هذا المنطلق، إنّ دراسة نظرته ورؤيته بالنسبة إلى الشخصيات في الرواية المذكورة ونوعية عامليتهم في الرواية، يسلّط

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

الضوء على مكانة هذه الرواية في مجال الأدب القصصي، ويعرّف كاتب الرواية باعتباره مصلحاً اجتماعياً يعمل على تعزيز القيم والكرامة الإنسانية والأخلاقية السامية. وبناء على شمولية "نموذج غريماس" في التطرق إلى مكونات الشخصية، يُمكن تحقيق الهدف المذكور فيما يتعلّق بأسلوب السحار في كتابته لرواية "المستنقع" وبذلك يتّضح لنا ضرورة القيام بهذه الدراسة.

٥. الدراسات السابقة

من خلال تحرّي البحوث التي أجريت حتّى الآن، ليس هناك من دراسة مستقلة تسلّط الضوء على الشخصيات في رواية "المستنقع" على ضوء نموذج "الأدوار العاملية" لغريماس.

وفي هذا المطاف، سيتمّ الإشارة إلى بعض البحوث والدراسات التي تطرّقت إلى "السحّار" وخصائص أعماله وميزاتها:

*يوسف زيد (١٩٨٥م) في كتابه الّذي يحمل عنوان "التيّار الإسلامي في قصص عبدالحميد السحّار" تطرّق إلى دراسة الاتجاهات الإسلامية في روايات الكاتب وقد خصّص فصلاً مستقلاً لشرح روايات الكاتب الاجتماعية.

*غالي شكري (١٩٩٧م) و كتابه "أزمة الجنس في القصة العربية": تناول من خلال الكتاب، دراسة الأزمات المرتبطة بالجنس في الروايات والقصص العربية ووجّه نقداً بالنسبة إلى المجتمعات المتغربة. وكذلك قد تناول في الفصل السادس من الكتاب الّذي يحمل عنوان "العربي فوق جسر الشيطان"، المضامين في أعمال السحّار بصورة موجزة، وقد أثار بعض التساؤلات حول مسألة "الجنس" في هذه الرواية.

*وحيد (١٩٦٣م) في مقاله المعنون بـ "سرالشيطان/عبدالحميد جودة السحار" درس المضامين المطروحة في هذه الرواية، وعكف على بيان نقاط الضعف والقوة بشأن أحداث القصة وعقد مقارنة ما بين هذه الرواية ورواية "عصفور من الشرق" لتوفيق الحكيم.

*أميري والزملاء (١٣٩٣ش): في مقال لهم يحمل عنوان "تحليل داستان وسوسة الشيطان جودة السحار با توجه به تكنيک‌های داستان‌نويسی معاصر" تطرّقوا إلى مدى نجاح السحّار في هذه القصة. يظهر لنا من خلال نتائج هذا المقال بأنّ جودة السحّار أبدع في إنشاء علاقة ما بين المضمون والشكل في القصة، وقد عمل الكاتب على وضع "البطل المعادي" بزي أنيق موضع "البطل"؛ لكي يحثّ الجمهور على خلق نوع من الاتجاه النقدي في ذهنه. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، وظّف الكاتب –وببراعة– عدة تقنيات قصصية معاصرة، مثل: "الفاصلة والمسافة" و"أفق التوقعات".

*صابری و یگانی (١٣٩٤ش): درسا في مقال لهما بعنوان "شخصيت انسان متدين در رمان‌های اجتماعی السحار" صورة "الإنسان المتدين" في روايات السحّار الاجتماعية. أمّا منهج البحث في المقال فهو قائم على نقد وتحليل هذه الموضوعات من وجهة نظر السحّار ومقارنتها مع آراء أشهر الروائيين العرب. ويظهر لنا من خلال نتائج المقال بأنّ "السحار" ومن خلال اعتماده على الاتجاه الإسلامي، قد صوّر الشخصية المتدينة على صورة إنسان متدين عادي يمتاز

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

بشخصية اجتماعية إيجابية ومفعمة بالحياة والنشاط.

*شيخى(١٣٨٨ش): قد تطرّق في رسالته التي تحمل عنوان "جدال خير و شر در داستان‌هاى كوتاه السحار" إلى مجموعة "همزات الشيطان" كمادة رئيسة للدراسة وهي مجموعة قصصية تصوّر لنا مدى وعى السحّار ونظرته الثاقبة بالنسبة إلى الصراعات النفسية المتمثلة بالخير والشرّ في وجود الإنسان.

٦. منهج البحث والإطار النظري

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي-التحليلي ومصادر المكتبة. وكذلك تمّ الاعتماد على نظرية غريماس حول دراسة الأدوار العاملية في الرواية وذلك تمّ على أساس عنصر الشخصية في الرواية.

تعدّ "الشخصية" من أبرز وأهمّ العناصر في نظرية غريماس.

يمكن اعتبار العمل الأدبي كوحدة متماسكة ومنصة للتحليل والبحث عن طريق حذف العوامل الخارجية والتاريخية. هناك عناصر كثيرة مؤثرة في العمل القصصي، من ذلك: الزمان، المكان، زاوية الرؤية، الحوار، النبرة، المضمون والشخصية. في الواقع، يعتقد "تولان" بأنّنا جميعاً عندما نقرأ رواية، نبحث عن العلامات المكانية والزمانية والشخصيات التي تدور حول الأحداث التي تجري ضمن القصة أو الرواية. (٩٥: ٢٠٠١ ، Toolan). إنّ الشخصيات تبني أحداث القصة في المسار الروائي وذلك بناء على الإرادة والدافع الّذي يقودهم نحو التفاعل أو التصرف، وبذلك ينتسبون إلى الهوية من خلال السلوك وردود الأفعال التّي تصدر عنهم. من هذا المنطلق، تعدّ الشخصيات «بلا هوية دون السلوك والعاملية وتفصلهم مسافة بعيدة عن نظائرهم خارج القصة وفي مجال الحياة». (قربانى، ١٣٧٣ش: ٤٦). ونظراً إلى أنّ العالم الواقعي لا يتيح المجال لإمكانية معرفة الشخصيات الإنسانية المتعددة، فإن القصة تقدر أن تعرّف المخاطب على جميع الأبعاد المعنوية للشخصيات في زمن قصير. (اوليايى نيا، ١٣٧٩ش: ٥٣) وبذلك يتهيأ للقارئ أن يحلّل الشخصيات ويدرسها بوعي ومعرفة تامة.

تنقسم النظريات المرتبطة بالشخصية على ثلاثة أقسام رئيسة: ١- النظرية العاملية ٢- النظرية الدلالية ٣- النظرية الاسمية. يتابع غريماس حديثه حول نظرية الشخصية على أساس النظرية العاملية. إنّه يتحدّث حول ستة أنواع من نماذج العاملية في مجموعتين ثلاثية، وهذه الفئة يتمّ تصنيفها «على أساس المفارقات الثنائية في مجال الدلالة». (اخوّت، ١٣٧١ش: ١٤٦) بصورة عامة يجب القول: إنّ الاعتقاد بوجود الأضداد المزدوجة هو المبدأ الحتمي في بنية التفكير البشري. ومن هنا تتعدد وظائف المفارقة. (Levi strauss- 1964: 62) من هذا المنطلق، إنّ كلّ رواية باعتبارها خطة عامة ومتماسكة ترتبط بالأنماط المبنية على أساس تلك السردية، حتى في معارضة بعضها البعض.

إنّ النموذج العاملي الأوّل يضع العامل والهدف ضدّ بعضهم البعض. فالهدف في هذه المفارقة هو نفس الشيء الّذي

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

يجتهد العامل من أجل تحقيقه. إنّ العامل هو نفسه الّذي يبحث عن الهدف. وبالتالي: يقع "البطل" (العامل) والموضوع (الهدف) في مواجهة بعضهما البعض. أمّا النموذج العاملي الثاني، فهو عبارة عن رواية المفارقة العاملة والمعمولة. في الواقع، يصبح المرسل والمستلم للبلاغ ضدّ بعض في نقاط مضادة. إنّ المرسل في هذه الرواية يبعث بالعامل أو البطل نحو الهدف (الموضوع)، وإنّ المعمول (المستلم) أيضاً بدوره يعمل على استلام الهدف من العامل. أمّا النموذج العاملي الثالث فهو يضع المساعد والمعارض ضدّ بعضهما البعض. ويقعان في النقطة المضادة للمساعد وموضع المعارض والمنافس للعاملية. يسعى المعارض في هذه العلاقة أن يحول بين العامل ووصوله إلى هدفه.

«يعتقد غريماس بأنّ الأدوار العاملية الستة والعلاقات الثابتة القائمة بينهم، يشكّلان الإطار الرئيسي لجميع أجزاء الروايات. على سبيل المثال: القارئ هو من يحدد إذا كانت الشخصية الخاصة من نوع المساعدة أو المعارضة للبطل». (برتنس، ۱۳۸۴، ۸۶)

وبالتالي، بناء على نظرية غريماس العاملي يجب تصنيف شخصيات الرواية وتقديمها على أساس ما يقومون به من أفعال وتصرفات طوال القصة.

من هذا المنطلق، تصنّف كلّ شخصية بناء على الفعل الّذي تقوم به ضمن الفئات الثلاثة التالية: «۱. مستوى الشوق والإرادة، ۲. العلاقة القائمة بين الشخصيات ۳. مستوى الكفاح والاجتهاد» (احمدی، ۱۳۷۲: ۱۶۳) وبالتالي، تصف "العاملية" في نموذج غريماس «ثلاث صورة أساسية ربّما نجدها في جميع أنواع الروايات: ۱. الرغبة، البحث أو الهدف (المعرَّف/ موضوع التعريف)، ۲. العلاقة (المرسل/المستلم)، ۳. المساعد /المعارض» (سلدن و ويدوسون، ۱۳۸۴: ۱۴۴)

۷. القسم التحليلي

إنّ الشخصيات تتمتع بميزات وخصوصيات عاملة تؤدي إلى تقدّم في أحداث القصة، وفي الواقع، تتكوّن الشخصية من خصائص مستقرة نسبياً تمّ توحيدها وانسجامها ضمن مشروع واحد ووحدة شاملة. فرواية "المستنقع" أيضاً تتمتع بوجود شخصيات متعددة باعتبارها مشروعاً متكاملاً تقوم كلّ شخصية بأدائها العاملي ضمن النسق القصصي. أمّا الشخصيات الرئيسة في القصة فهي تتمثل من خلال محورها الرئيسي أي: الوصال والهجران، الظلم، الانتقام، والذاتية في العلاقات الإنسانية والتقابل ما بين القيم واللاقيم وهي علاقة تتبلور من خلال ثلاث شخصيات على صورة الهرم (سهير، فؤاد وسوسن)، يقع فؤاد في رأس الهرم وتدور أحداث الرواية على أساس الوقائع التي تحدث في حياته وله حضور ملموس ومؤثر في الرواية مقارنة مع الشخصيات الأخرى. "سهير" بنت هادئة، منطقية وهي آخر العنقود في الأسرة. وهي دائماً تكابد الظلم والأنانية الّتي تلحق بهاء جراء تصرّفات أختها الأكبر "سوسن". و "سوسن" ذات شخصية أنانية تحصر الخير لنفسها ودائماً تجري وراء ما تملكه شقيقتها "سهير" وقد كان أبوها وأمّها يحميانها في هذا الطريق، وكانت "سهير" دائماً هي من

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

كان يجب عليها أن تعفو وتصفح. كانت الشخصيات في هذا المسار العاملي للقصة متغيرة وتتمتع بشيء من الحيوية والحركية.

٧. ١. النموذج العاملي الأوّل (مسألة العاملية والهدف)

تعدّ شخصية "فؤاد" –أي بطل الرواية– من أهمّ الأدوار العاملية في هذه القصة. يظهر "فؤاد" على هيأة إنسان عاشق، مؤدّب وملتزم بالعقائد الدينية في النقطة المركزية بين الأسرتين. إنّ فؤاد باعتباره الشخصية العاملة يجتهد في سبيل البحث عن طريق الوصول إلى محبوبته أي "سهير". من هذا المنطلق، وعلى أساس نظرية غريماس حول الأدوار العاملية، فالعامل يجد نفسه أمام هدفه. "سهير" تتعرّف صدفة على ولد باسم "فواد" في محطة لمترو الأنفاق وهناك يقع الحبّ فيما بينهما. وبعد فترة من اللقاءات التي كانت تتمّ سرّاً، يقرران الزواج لكي لا يقعا في الذنب والأمور المحرمة. وبالتالي: تلعب "سهير" في هذا الموقف دور العامل الّذي يجتهد للوصول إلى غايته. تشعر "سهير" بالقلق لعدم موافقة أبويها على الزواج من فؤاد؛ لأنّ الأخت الأكبر "سوسن" لم تتزوج بعد، وكان التقليد السائد في المجتمع يقول بأنّ على البنت الأكبر أن تتزوج أوّلاً ولم يصحّ غير ذلك. يلتقي فؤاد بوالد "سهير" في أحد المقاهي التي كان يتردد إليها والد سهير دائماً وذلك لكي يستأذنه للخطوبة. والد سهير في البداية يقترح على فؤاد الزواج من "سوسن" لأنّها البنت الأكبر ويقول له أنّها أجمل من "سهير". لكن فؤاد يصرّ على الزواج من "سهير" وفي نهاية المطاف وبعد فشل مؤقت، يعلن والد سهير عن رضاه بالنسبة إلى هذا الزواج.

« ـ لابدّ أن نتزوج

ـ تريث يا فؤاد

ـ نفد صبرى، سنة كاملة و أنا أنتظر، لم أعد قادراً على كبت مشاعري، النار تتلظى في جوفي و الوساوس تتضخم في رأسي وتنساب كالأبالسة تفح في أعماقي تغريني بک .....(سحار، د.ت: ١)

«إنني أعرف أنک عاقلة، و هذا ما دفعني إليک بالنبأ بنفسي و ما أشهى أن يضع التقدير يدى في يدک و عادت الحياة الطيبّة لمهجتنا و لكن لنعلم أنّ الدنيا قسمة، وأننا لاندري ماذا يجئ به الغد». (نفس المصدر: ٢٨)

يبدو لنا محاولة العامل وحركيته للوصول إلى الغاية من خلال حديثه و يشعر بالارتباک لانتظاره الّذي قد استغرق و طال بينما تدعوه سهير إلى الصبر و الهدوء، وكيف أنّه يصف "سهير" بصفة العاقلة ويريد منها أن تفكّر في هذا الموضوع بعقل وروية دون تدخل الأحاسيس والمشاعر الشخصية. و"سهير" أيضاً توضّح له الظروف المسيطرة على الأجواء في عائلتها بصورة واضحة وصريحة؛ لربّما يجد لها حلّاً مناسباً:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

ـ و تلفتت سهير فى قلق ثم قالت: لو رفضوا زواجنا لانهارت آمالنا، و تحطّمت سعادتنا و تلاشى الحلم اللذيذ الذى نعيش فيه.

ـ إنني لاأدرى لماذا يرفضون زواجنا؟

ـ إنک لاتعرف سوسن، أمي تتحاشى غضبها و تخشى ثورتها، و أبي ترک لها الحبل .... (نفس المصدر : ٤)

إنّ نبرة الحوار بين العاملين (فؤاد وسهير) يتخلّلها نوع من اليأس والأمل؛ فإنّهما متّحدان لاجتياز هذا المانع والوصول إلى الغاية؛ لذلك يجتهدان بغية الوصول إلى آمالهم والبدء بحياة طاهرة عن طريق الحلال.

٧. ٢. النموذج العاملي الثاني (مسألة الأدوار العاملية والمعمولة)

على ضوء النموذج العاملي الثاني، إنّ حياة عمر المشتركة (صديق فؤاد الحميم) مع زوجته التي كانت لهما حياة طاهرة ورومانسية وكذلك وحدة فؤاد الّذي كان قد جاء من القرية إلى المدينة للحصول على عمل وكان يعيش بمفرده، ويخشى الوقوع في الذنوب في أجواء المدينة بسماتها الساحرة والخادعة يعدّ عاملاً فاعلاً في سير أحداث القصة وتكاملها وحركية البطل لكي يمضي نحو غايته وهدفه. إنّ أجواء هذه القصةّ في هذا الجزء من النموذج المذكور، يحكي لنا حالة إنسان ريفي عاشق ينجذب إلى فتاة عفيفة طاهرة في بيئة المدينة وهو اتجاه يعرف باسم "سيل الوعي":

نفد صبرى/ الوحشة و الغربة و الابتعاد عن أهلي تؤلمنى ..... بتُ أخشى نفسي، أخاف أن ينتصر ضعفي و أن أرتكب ما أخشاه و الوحش المتربص في أغواري ينطلق، فأنا أريد زوجتي طاهرة الذيل حتى ليلة الزفاف. لابدّ أن أتزوّج كصديقى عمر حتى أطوى هذه الحياة الهائلة و الفردية .... (سحار، د.ت: ٣٣)

بناء على النموذج الثاني، إنّ الدور العاملي والدور المعمولي واحد في هذه الرواية، وإنّ النفع والفائدة النهائية من نصيب الدور العاملي؛ لأنّ البطل الرئيسي في القصة (العامل)، على الرغم من التحولات النفسية الكبيرة التي تحدث له، يتحمل الكثير من العناء والصعوبة في سبيل البحث عن الذات وفي النهاية وعندما يبلغ غايته وهدفه، إنّه هو الفائز والمنتصر في اللحظة الفريدة عند يتمّ الوصال. إنّ الكاتب يصوّر لنا الحالة الرومانسية (لحظة بلوغ الدور العاملي للهدف) وذلك من خلال بيانه عن طريق المونولوج الداخلي على لسان فؤاد وعندما يقترب من تحقيق هدفه وآماله، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على انتفاع الدور العاملي (البطل) من هذه العلاقة (الجهة المعمولة):

أسعد بقربک و أطفئت النار المتاججة فى جوفي بک عدتُ إلى جنتک بعد المرارات و الصعوبات و أقبلت على السعادة (سحار، بى تا: ٢١)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

من هذا المنطلق، الجهة المعمولة أو المستلمة، هي نفس شخصية البطل أي فؤاد تلك الشخصية العاملة التي يصبح نوعاً من الشخصية المنتفعة أو المستسلمة أيضاً وذلك بعد بلوغه الهدف والغاية. وبالتالي: شخصية "فؤاد" بناء على فكرة غريماس التي تتجلى في النماذج الثلاثة للصورة الروائية هي مرتبطة بصورة "علاقة (المرسل/المستلم)" في هذه المرحلة من الرواية؛ لأنّ مدار الحديث يجري حول العلاقة القائمة بين الطرفين (بين الدور العاملي والجهة المعمولة) باعتبارها المرسل والمستلم.

٣.٧. النموذج العاملي الثالث (مسألة الجهة المساعدة والمعارضة)

يعدّ هذا النموذج الّذي هو الواقع يقع ضمن الصورة المساعدة والمعارضة، يتمتعان بفاعلية أكبر مقارنة مع النموذجين الأخيرين. شخصية "سهير" في الرواية هي ضمن الشخصيات المساعدة؛ لأنّ حضورها يتمثل بجانب العامل وكذلك كانت عوناً ونصيراً لفؤاد في سبيل بلوغ الهدف والحلم المنشود. كأنّما يتجلّى لنا روحه وذكراه على صورة تيّار الوعي في جميع لحظات حياة فؤاد. فؤاد يعيش على ذكرى "سهير" وإنّ مدار حياته يدور حول شخصية "سهير" في جميع أحداث القصة؛ ذكرى جميع اللقاءات التي كانت له مع "سهير" وصورة "سهير" البرئية أصبحت منقوشة في ذهنه وهي بمثابة المشرف الّذي يجعله لا يخطو في المسار الّذي يتسبب في خجله وإحباطه بالنسبة إلى المحبوب. كأنما فؤاد يرى نفسه في مواجهة "سهير" وفي صدد التوضيح لها حينما يقوم بالأعمال والأفعال المختلفة في الرواية، و "سهير" عنده بمثابة ذلك الميزان الطاهر والجدير الّذي يهواه ويعشقه بكلّ ما أوتي من إحساس. و"سهير" أيضاً بدورها تأمل الوصول إلى غايتها من خلال سلوك الطريق الصحيح ودون تحمل أي قلق أو عناء وقد بدا لنا ذلك في قولها التالي:

ـ كانت تحبّه و كانت صادقة فى حبّها، تتمنّى أن يُغريها على الفرار و أن يواجها العالم معا فى صباح يوم و يعلنا أنّهما قد صارا زوجا و زوجة فى الجو الهادئ دون قلق، و لكنه لم يكن من ذلک الطراز. إنّها تريد أن تأتى البيوت من ابوابها، و إنّها لتهاب من كل ما يتربص بها خلف الأبواب. (سحار، د.ت: ١٢)

ويعدّ "عمر"؛ صديق فؤاد هو الآخر ضمن الشخصيات المساعدة في الرواية، فإنّه يهيّء المجال للحوار بين والد سهير (جلال) وفؤاد في المقهى ويسعى المشاركة في الحوار كحام وصديق وفي له و-يجتهد قدر الأمكان-لكي يعدّ الأرضية في بلوغ فؤاد إلى هدفه. وكان يدعوه إلى الأمل والسكينة وأن لا يستسلم في سبيل هدفه الذي يرمي إليه:

لستُ أدرى كيف أستهل الحديث ماذا أفعل لو رفض أبوها؟

فقال له عمر أنبل أصدقائه في هدوء:

أنا مطمئن لن يرفضک ثِق بنفسک و لاتخزک إبر الشک و لا تستسلم ... سيرفع عن كاهلک أثقال الهموم

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

التى تحملها وحده ... (سحار، د.ت: ٤٧)

نشهد في أقسام مختلفة من الرواية الأواصر العميقة التي تجمع ما بين عمر وفؤاد. إنّ شخصية "عمر" هي شخصية دالة على الحقيقة وهي من فئة المساعدة؛ لأنّها لعبت دوراً مؤثّراً في الحدّ من القلق عند الشخصية العاملة. هذه القصة التي نشهد فيها ملامح من الحداثة تروي لنا حكاية الاضطراب والتشويش وكذلك المشاعر النبيلة والإنسانية والشجاعة التي يتحلّى بها بطل القصة. إذ فؤاد لا يفضّل العزلة والانزواء؛ بل يسلك جميع الطرق المتاحة، من ذلك: اللقاء مع والد سهير الّذي رأى في ذلك فرصة سانحة، وبالتالي إنّه لم يذهب إلى لقاء والد سهير بمفرده بل آثر أن يفعل ذلك برفقة صديقه الّذي هو أكثر تجربة وحنكاً لعلّ ذلك يُساعد في كسب محبة والد سهير. مع أنّ والد "سهير" في المرحلة الأولى يُعلن رفضه بالنسبة إلى هذا الزواج من أجل التقاليد الخاطئة والمسيطرة في المجتمع العربي ويظهر كشخصية معارضة ويقترح عليه –بناء على وصية زوجته– أن يتزوج بابنته الأكبر، ولكن بعد مدّة ينتبه "والد سهير" إلى أنّ بإمكان ابنته أن تعيش مع فؤاد الّذي يظهر مصرّاً على الزواج مع سهير وهو إنسان خلوق ومتشرع حياة طيبة؛ لذا عمل كشخصية مساعدة وعاملة ولم يصغ للتقاليد السائدة في مجتمعه:

قال جلال: سوسن أخت سهير و لاتكبرها إلا بسنتين و هى أنضج و أجمل و قال عمر مواسياً صديقه و لكن يا عمى يدخل الإنسان مطعما و يجد اصنافاً كثيرة و لكنّه لايطلب إلا الصنف الذى يشتهيه.فقال جلال و هو يضحک: و الله يا بنيّ إنني أشتهى كلّ الأصناف و آكل كل صنف يقدّم إليّ . فقال عمر متملقاً: و لكن فؤاد إذا أحبّ صنفاً يستطيع أن يصبر على طعام واحد و قال جلال و هو يصوب نظراته إلى فؤاد: هيه ما رأيک؟ رأيى يا عمي أنني أريد سهير و أطرق جلال هنيهة و قال: أمري لله و مدّ يده إلى فؤاد و قال له و هو يصافحه: مبارک. (سحار، د.ت: ٢٧)

ونشهد هناك بعض الشخصيات المعارضة في الرواية وهي شخصيات تتسبّب في الحبكة في المسار القصصي؛ لأنّ هذه الرواية تعكس لنا –بصورة عامة– المواجهة بين الحبّ والكراهية، العفو والأنانية، السعادة والشقاء. تعدّ شخصية "سوسن" (شقيقة سهير) من أهمّ الشخصيات العاملة والمعارضة في الرواية وهي شخصية ذاتية تتسم بالأنانية وكانت تسعى دوماً إلى التسلّط على ممتلكات أختها "سهير"، وكان والدها والدتها يقفان بجانبها في هذا الطريق. وكانت سهير محكومة دائماً بالصفح والتسامح. من هذا المنطلق، هذه الشخصية العاملة والمعارضة، تصوّر أبعادها الإنسانية وشخصية فؤاد وسهير أكثر من قبل وذلك من خلال سلوكها الّذي يظهر منه الحصد والكراهية:

أتقف سوسن فى سبيل سعادتنا دون أن نحرک ساكنا؟ و ماذنبنا إذا كانت سوسن لم يخفق بحبها قلب و لم يتقدم لطلب يدها انسان. صرت أمقت سوسن دون أن أراها، غرست فى قلبى بغضها، بت أتصورها غولا منقضا

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

لإختطاف هناءتي، و حشا مكشرا عن أنيابه لافتراس سعادتي، عاصفة هو جاء تقتلع أمني. (سحار، بى تا: ۶)

وفي موضع آخر، سهير تصرّح بآلامها ومصائبها إلى أمّها بنبرة غاضبة؛ لأنّ "سوسن" قد نجحت في تنفيذ حيلتها وقد تحوّل ذلك إلى واقع وقد تمكّنت هي من أن تخطف خطيبها عن طريق الحيلة وخانت أختها "سهير":

«**المجرمة .. السافلة ... سرقت فؤاد، سلبته مني في خسة دون خجل. إنها ألقتني بيدها فى جحيم العذاب ليتني لم أكن أختها... ليتها لم تكن أختي، ليتنى لم أولد ..». (سحار، د.ت: ۵۸)**

أمّا الإشارة إلى صفات الأفراد الأخلاقية والباطنية فهو طريق آخر لتقديم الشخصيات إلى المخاطب. ابتسامة "سوسن" الخبيثة تنبع عن ذاتها الخبيث والشرور.

«**وعثرت سوسن على مفرش السرير الذي كانت سهير تعده لبيت الزوجية فجذبته وبسطته وراحت تتفرس فيه وفي عينها طمع. ولمحت سهير مفرشها في يد سوسن فاربد وجهها وجن جنونها..... ..... وأصبح نصف المفرش بين يدي سوسن، ونصفه الآخر بين يدي سهير. واستجمعت سهير قواها وشقته شقا، كان أهون عليها أن تتلفه من أن تسلبه العرسة منها. وابتسمت سوسن، كانت راضية حقا... فإذا كانت لم تأخذه فقد حرمتها أياهه، وهذه غاية أمانيها، وتركته لها وانصرفت ووجهها يتألق». (سحار، د.ت: ۷۳و ۷٤)**

وبناء على النماذج المذكورة أعلاه، إنّ السحّار في وصفه لشخصية سوسن الحقيقية يعتمد على بعض الصفات مثل: المجرمة، السافلة، الخبيثة، العرسة. فتشبيه سوسن بابن عرس تشبيه استعاري ينشأ عن ذاتها الشرير وطينتها السيئة؛ وبناء على سلسة الحوادث التي تجري في القصة، عندما يتعرّف المخاطب على سوسن وينتبه إلى تصرفاتها وسلوكها، يعلم بأنّ الشر والحقد يحيط شخصيتها من كلّ جانب وهي صفات بارزه تبدو من خلال أخلاقها في الحالات والظروف المختلفة.

الفضاء المغلق الحاكم في الأسرة التقليدية الّتي يعتقد بزواج الأخت الأكبر أوّلاً، من الأفعال المعارضة التي تصيب الدور العاملي بمشاكل عديدة وربّما هذا الأمر سبب وعامل في بروز الأدوار المعارضة الأخرى التي نشهدها في الرواية:

« **–قلت لک لن يوافقوا على أن أتزوج قبل سوسن إذ والدىّ خاصة أمّي تقع فيما يقع فيه الناس». (سحار، د.ت: ۴)**

في الحوار القائم بين فؤاد وسهير، فيما يتعلّق بإعلان ارتباطهم ومسألة الخطوبة، تطرح سهير هذا الموضوع وهي تشعر بخوف وقلق وتقول لفؤاد: إنّي الأخت الأصغر ولي أخت أكبر مني وهي ليست متزوجة بعد؛ لذلك لن توافق أسرتي – خاصة أمّي– على هذا الزواج حتّى إشعار آخر، فأمّي تتأثّر بكلام النّاس كثيراً في هذه المسألة؛ وقد ظهر هذا الموضوع في موضع آخر من الرواية أيضاً وعلى لسان "جلال" والد سهير" بأسلوب آخر:

«..... **يسرني أن أعطيک ابنتي، ولكنني كأب أحب أن تتزوج الكبرى أولا.....» (سحار، د.ت ۲۵)**

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

هذا في حين أنّ القرآن الكريم قد أعلن رفضه بالنسبة إلى هذا التقليد الخرافي والخاطئ الّذي يصرّ عليه النساء في الغالب وذلك عندما اقترح شعيب على النبي موسى عليه السلام أن يزوجه إحدى ابنتيه في قوله تعالى في سورة القصص: « قال إني أريد أن أنكحک إحدى ابنتيَّ هاتين ... » (قصص/٢٧)

تعدّ "والدة سهير" أيضاً ضمن الشخصيات المعارضة في الرواية، فهي على الرغم من معرفتها بأنّ فؤاد ولد جيّد وابن حلال وله مكانة جيدة من حيث اشتغاله وأوضاعه المادية إلا أنّها –في البداية– ترفض فكرة زواجه بسهير وذلك يرجع إلى كونها امرأة معرضة لأنواع الهجمات والاتهامات مِن قِبل الآخرين وكذلك من أجل مشاعر سوسن الحساسة؛ تبدي معارضتها بالنسبة إلى هذا الزواج ومن جهة أخرى أيضاً كانت قد منحت ابنتها الكبرى سلطة كبيرة في الأسرة بحيث كانت الأم تهاب ابنتها وهي قلقة وبشدة بالنسبة إلى سعادتها ومستقبلها؛ لذا تطلب من زوجها جلال أن يقنع فؤاد لكي يغضّ النظر عن ذلك، وإنّ جلال أيضاً بدوره كان خاضعاً لهذا التقليد تبعاً لرأي زوجته وكان يرى هذا الزواج عيباً إلا أنّه لم يعارض هذه الفكرة.

ـ لو كان طيبا و ابن الحلال لا مانع عندى، فقالت الأم فى دهش: و سوسن؟ ما لها؟ كيف توافق على زواج سهير قبل أن تتزوج سوسن؟ و أطرق الرجل قليلا ثم قال: و ماذا نستطيع أن نفعل؟ قالت: نعرض عليه سوسن و نقول له: إن سوسن أخت سهير و إذا أصرّ على أن يتزوج سهير نرفضه. لا أستطيع أن أرفض شابا جاء يطلب يد ابنتى، لا عيب فيه إلا أنه طلب الصغرى و لم يطلب الكبرى ستتزوج سوسن و يأتيها ابن الحلال كما جاء إبن الحلال لسهير .

ـ و ترقرقت الدموع فى عينى الآم و غمغمت : كبدي يا بنتي!! (سحار، بى تا: ٧٧)

اعتمد الكاتب على أسلوب ظريف وبجمال متألّق لوصف الدور العاملي بجميع محاسنها والجهة المعارضة (التقليد الخرافي) وذلك بالاعتماد على صنعة المدح بما يشبه الذم. وقد بيّن الكاتب دور الوالد والوالدة –على حسب جنسهم الّذي يمثّل الأوّل دور المنطق والعقل والأم هي مثال للإحساس والمشاعر– وردّة فعلهم بالنسبة إلى هذه القضية.

يعدّ "فؤاد" شخصية رئيسة بين الشخصيات الأخرى في الرواية (الأختان وأسرة جلال) وإنّ جميع الأحداث في الرواية مرتبطة به نوعاً ما!. انتصار سهير وهزيمتها، مقتل سوسن، خيانة صديقه عمر ووقوعه في السجن، انفصال أحلام عن زوجها عمر و... جميعها أحداث وقعت ضمن الرواية وكان لفؤاد بها علاقة؛ إمّا بصورة مباشرة أو غيرمباشرة.

مع ذلك، فإنّ جميع الشخصيات في الرواية –سوى جلال والد سوسن– قد ظهرت بصورة ثابتة؛ لأنّ جلال قد ظهر مخالفاً ثم تحوّل إلى شخصية موافقة، ولم نلحظ فيها تحوّلاً وحركية ذات بال إلا بصورة مختصرة جدّاً (استحالة سهير الداخلية بعد خيانة أختها). علاوة على ذلك، أمّا فيما يتعلّق بالشخصيات المتعددة الأبعاد، فإنّ الشخصيات المساعدة والمعارضة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

في هذه القصة جميعها شخصيات بسيطة وأحادية الأبعاد، وهي تُعرف ببساطتها من أجل شرحها الموجز من قِبل الكاتب، وهي شخصيات لا تتغيّر خلال الظروف والأوضاع المختلفة.

ومع وجود التحليلات المبسوطة حول الشخصية الرئيسة للشخصية العاملة في القصة، إنّ الكاتب لم ينجح نسبياً في تحليل ومعالجة الشخصية الرئيسة؛ لأنّنا من خلال البحث في الرواية، نجد منطلقاً ضيّقاً حول شخصية فؤاد في ذهن المخاطب وعلى هذا الأساس، لم يتمّ التصريح بصورة واضحة حول نفسية أسرة فؤاد (أبويه وأقربائه) حتّى يشعر المخاطب بقرابة نفسية حول ما عاشه فؤاد في السنوات التي عانى فيها من الغربة والألم وتقلّبات الحياة. وكذلك إنّ الكاتب لا يدلي بمعلومات كافية حول الأدوار العاملية الرئيسة في الرواية، أي: عمر وأحلام، هذا في حين أنّ فؤاد كان في ظلّ هذه الأسرة لسنوات عديدة، وقد تمّ تصوير مناسباته وعلاقاته مع هؤلاء الأفراد. كان بإمكان الكاتب أن يعكس الأدوار العاملية والحوار القائم بين هذه الأسرة باعتباره آلية لتقديم أبعاد شخصياتهم وذلك لكي يتبيّن للمخاطب غاية المساعدة إلى الدور العاملي.

النتائج

على ضوء نظرية غريماس حول الأدوار العاملية، بإمكان القارئ للرواية أن يتّجه –وبفكرة واعية– نحو معرفة العلاقات والمناسبات بين الشخصيات الموجودة في الرواية. إذ هذه الشخصيات تؤسس العلاقات البينافردية من خلال آلياتها العاملية وبالتالي، تندرج ضمن المستويات الستة المحددة في نموذج غريماس، ومِن ثَمّ تجرّب صوراً مختلفة على أساس مكانتها في الرواية. يظهر لنا من خلال دراستنا وتحليلنا للشخصيات في رواية "المستنقع" لعبدالحميد السحّار على ضوء نظرية غريماس العاملية بأنّ الرواية المذكورة قدّ مرّت بمراحل روائية ثلاث وفي كلّ مرحلة نلتقي بعاملين مفتوحين وفي نهاية المطاف، تنعكس صورة واحدة وترتبط بالعاملين معاً. أمّا المرحلة الأولى من الرواية، فهو بطل القصة (فؤاد) الّذي يأتي من القرية إلى المدينة للحصول على العمل وله علاقات مع صديقه عمر وزوجته أحلام في ظلّ فضاء المدينة والحياة العزوبية؛ لذلك يشعر بنوع من الاستحالة الداخلية، وهذا الأمر يدعوه إلى اختيار شريك وأنيس طاهر في حياته. في هذه النقطة، يعمل البطل باعتباره العامل الفاعلي على تجربة الهدف والبحث عنه والعامل الآخر هو الهدف أو الشيء الّذي يتعين من خلال وصاله للمحبوب.

وفي المرحلة الثانية: يبرز لنا البطل كقوة فاعلة من خلال سيره إلى الهدف؛ ليقدم لنا تعريفاً مقابل العاملين الفاعلين؛ لأنّه يبحث –بمفرده– عن ضالته من خلال العشرة مع الدور العاملي، أي: الحياة المشتركة والرومانسية التي كانت بين عمر وأحلام (المستلم) ويجتهد ويصرّ في سبيل بلوغ الهدف والغاية (المرسل). وفي هذه النقطة بالذات يستوعب البطل صورة "المرسل–المستلم" ويعمل على تحقيقها.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

وفي المرحلة الثالثة من الرواية، السير نحو الهدف يستلزم تحمّل المصاعب والمواجهة مع الموانع والكثير من الصعاب الأخرى.

كما الشعور بالوحدة والخوف من ارتكاب الخطئية والإثم وتصوير حياة رومانسية وطيبة في أفكاره كان يدفعه نحو الوصال أكثر فأكثر، لكن في سبيل الوصول إلى الهدف، كان يقع في مواجهة الجهة المعارضة من الشخصيات السلبية. ومن جهة أخرى، كان لحماته أي عمر وأحلام دور كبير في حماسه؛ فكانا يشوّقانه في الوصول إلى الهدف. كانت "سوسن" ومِن ثمّ والدتها ضمن الشخصيات المعارضة في الرواية، وقد لعب والد سهير هذا الدور أيضاً في البداية وبتحريض من زوجته؛ لكن بعد مدة قصيرة يرافق الدور العاملي (البطل=فؤاد) في بلوغه إلى الهدف.

ومن العناصر الدالة على الجهة المعاصرة في الرواية هي التقاليد الخاطئة التي كانت متداولة في المجتمع المصري وكلام النّاس الّذي كان يقول بأنّ الأخت الأصغر لا يحق لها الزواج قبل أن تتزوج البنت الأكبر، و والدة سوسن كانت تخاف من عدم الالتفات إلى هذا التقليد؛ لذا عارضت موضوع الزواج ودفعت زوجها جلال أيضاً على المعارضة بالنسبة إلى طلب فؤاد وهذا أدّى إلى حزنه وانزجاره، بحيث أرغم فؤاد على أن يستعين بعدة أشخاص ليعملو كوسطاء لحلّ هذه الأزمة.

وفؤاد الّذي كان يعاني من اضطرابات نفسية، لم يؤثر العزلة والوحدة، بل عمل في البداية على تهدئة نفسه من خلال المونولوجات الداخلية واعتمد جميع ما تهيّأ له من الآليات للوصول إلى غايته وهدفه. وبناء على بروز الجهة المساعدة والمعارضة في هذه المرحلة والنقطة من الرواية، تمّ ظهور صورة "الجهة المساعد/المعارضة".

وفي نهاية الرواية، تبيّن لنا –وبوضوح– بأنّ جميع هذه العوامل (العاملي، المساعد، المعارض، المرسل، المعمول والهدف)، كانت قد هيّأت الأرضية اللازمة لوصول الدور العاملي إلى هدفه وغايته.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

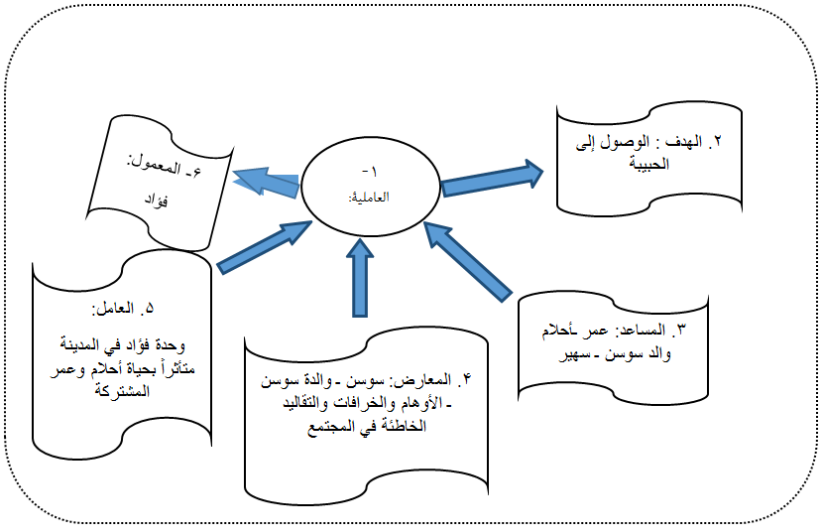

الرسم البياني ١. الأدوار العاملية في رواية « المستنقع »

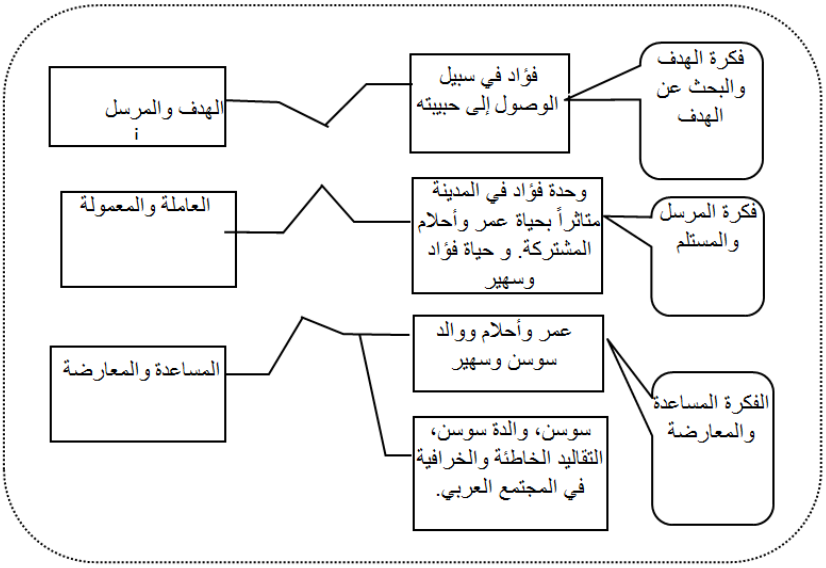

الرسم البياني ٢: صدى الأفكار الرئيسة في رواية "المستنقع" في كلّ فئة على أساس نموذج الأدوار العاملية

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

جدول ۱ . الأدوار العاملية في رواية "المستنقع"

الأدوار	المصاديق
١. المرسل	فؤاد
٢. الهدف	وصال المحبوب
٣.العامل	حياة فؤاد بمفرده . حياة عمر وأحلام الزوجية والرومانسية
٤.المعمول	فؤاد
٥. المساعد	عمر . أحلام . سهير . والد سوسن
٦. المعارض	سوسن . والدة سوسن . التقاليد الخاطئة والخرافية في المجتمع العربي

المصادر

- ***القرآن الکریم***
- ***احمدی، بابک، (۱۳۷۲) ساختار و تأویل متن، ج۲ ، چاپ دوم، تهران: مرکز***
- ایرانی، ناصر (١٣٦٤)، ***داستان: تعاریف، ابزارها و عناصر***، چاپ اول، تهران: نشر افست (سهامی عام).
- اخوت، احمد،(١٣٧١)، دستور زبان داستان، اصفهان: فردا
- اولیائی نیا، هلن، (١٣٧٩) داستان کوتاه در ایینه نقد، تهران: فردا
- برتنس، یوهانس (١٣٨٤)، مبانی نظریه ادبی، ترجمه محمد رضا ابوالقاسمی، تهران: ماهی
- پرین، لورانس(١٣٧٨)، ***الأدب القصصی ،البناء، الصوت و المعنی***، ترجمة سلیمانی و فهیم نژاد، تهران: دار الرهنما.
- سلدن، رامان؛ ویدوسون، پیتر، (١٣٨٤)، راهنمای نظریه ادبی معاصر، ترجمه عباس مخبر، چاپ سوم، تهران: طرح نو
- جودة السحار، عبدالحمید (لا تا). ***المستنقع***، مصر: مکتبة مصر.
- حسن، عبد الله (٢٠٠٥)، الواقعیه فی الروایه العربیه، بیروت، دار الفکر
- حاجی زاده، مهین، ابهن، محدثه (١٣٩٢)، « تحلیل ساختاری شخصیت های رمان بیروت۷۵ از غادة السّمان بر اساس نظریه کنشی گریماس، دو فصلنامه نقد ادب معاصر عربی، سال ۳، شماره ۷، صص ۸۰-۵۵
- داد، سیما(١٣٧٨)، ***معجم المصطلحات الأدبیة***، تهران: دار مروارید.
- دیبل، آنسن (١٣٨٧)،الخطة فی الروایة، ترجمة مهرنوش طلایی، ط ١، اهواز: دار الرسش.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

- دیپل، الیزابت(۱۳۸۹)، ***الحبکة***، ترجمة مسعود جعفری، ط ۱،تهران: دار المرکز.
- طریحی، فخر الدین (۱۳۷۵) ***مجمع البحرین***، تحقیق: سیداحمد حسینی، الطبعة الثالثة، تهران: مکتبةمرتضوی، ج ۳.
- غزالی، محمد بن محمد (۱۳۸۳) ***احیاء علوم الدین***، ترجمة مؤیدالدین محمد خوارزمی، ج ۱.
- فولادي تالاري، خیام (۱۳۷۷) ***عناصر القصص العلمیة***، ط ۱، تهران: دار النای
- القباع، لطیفه بنت فهد (۲۰۰۶) صوره المرأة فی روایات عبد الحمید جودة السحار، السعودیه.
- میرصادقی، جمال (۱۳۹۰)، ***دلیل کتابة الروایة***، ط ۱، تهران: دار السخن.
- ـــــ(۱۳۸۸).***عناصر القصة*** ، ط ۳، تهران: دار السخن.
- میرصادقی،میمنت(۱۳۸۵)، ***قاموس الفن الشعری***، ط ۳، تهران،: مکتبةمهناز.
- یونسی، ابراهیم (۱۳۷۹)، ***فن القصة***، ط ٦، تهران: موسسه دار النگاه.
- یوسف، زید (۱۹۸۵)، التیّار الإسلامی فی قصص عبدالحمید جوده السیّار، مصر ، المکتبه المصریه
- والاس، مارتین، (۱۳۸۶)، نظریه های روایت، ترجمه محمد شهبا، چاپ دوم، تهران، هرمس.

References

- ***The Holy Quran***
- Ahmadi.Babak (1993), ***Text structure and interpretation***, volume 2, (Edition: 2th), tehran: markaz(in Persian)
- Irani,Naser, (1985),***Story,Definitions, Tools and Elements***, (Edition: 1th), Tehran, offset publishing.
- Scolez, Rabert, (1992), ***Story elements,***Wordsworth Editions
- Prin, Loranc, (1999), ***fictional literature,Structure, sound and meaning,***Translated by soleimani and fahim nejad,publication of the Rahnema.
- Jowdat-al- sahhar. Abdulhamid, (undated),***Almustanqae***,Egept,Egept Library
- Hasan, Abdullah, (2005), ***Realism in the Arabic novel***, Beirut, House of Thought
- Hajizadeh, Mahin and mohaddeseh Abhan(2013), ***structural analisis of the***

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

Chaaracters of Beirut 75 by Ghada Al –saman based on Grimas Theory of Action Bi – Quarterly of Critique of Contemprorary Arabic Literatur, *Vol 3 , No 7 , pp. 80- 55(in Persian)*

- Dad, Sima, (1999), ***Dictionary of literary terms***,Tehran, publication of the Marwarid
- Dibel, 0nsen, (2008), ***Plot in the story***, Translated by Mehrnoosh Talai, (First Edition), Ahvaz, publication of the rushd
- Dibel, Elizabet, (2010), ***Plot,*** (First Edition),Translated by Masoud jafari,Tehran, publication of the Markaz,
- Tarihy, fakhre aldin, (1996), ***Bahrain Complex*** , investigated by Seyyed Ahmad Hosseini, (Edition: 3th), Tehran, Mortazavi book store
- Ghazali, Mohammadebnemohammad, (2004), ***Revival of religious sciences***, Translated by Mohamad Kharazmi, to the efforts of Hossein Khadiojam, Volume 1
- Fouladi talari, Khayyam, (1998), ***Elements of scientific fiction stories***, (First Edition), tehran, publication of Ney.
- Jean, Eder, (2010), ***Characters in fictional Worlds:understanding imaginary beings in literature, film, and other media,*** Berlin/ New York
- Al ghobae, Latifeh bent tahad, (2006),***The image of woman in Abdul Hamids novels***, Saudi Arabia.
- Mirsadeghi, Jamal, (2011), ***Novel Writing guide***, (First Edition), Tehran,Sokhan publications.
- Mirsadeghi, Jamal, (2009), ***Story elements***, (Edition: 3th), Tehran,Sokhan publications.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

- Mirsadeghi, Maimanat, (2006), ***Dictionary of Poetic art***, (Edition: 3th), Tehran, Mahnazs book.
- Mikics, David, (2007), ***New Handbook of Literary Terms***, Yale university, press.
- Okhovvat, AhmaD (1992), Grammar of the story, Isfahan: Farda Publishing.
- Selden, Raman and Peter Widowson (2005), ***Handbook of Contemporary Literary Theory***, translated by Abbas Mokhber, (Edition: 3th), Tehran: Tarhe No(in Persian)
- Toolan, Martin, (2001), Narrative Crticial Linguistic Introduction, London and New York: Rutledge.(in Persian)
- Younesi, Ebrahim,(2000), ***The Art of Fiction***, (Edition:6 th), Tehran, Negah Publishing Institute.
- Yousef, Zeyd,(1985),***Islamic flow in Abdol Hamids stories***, Egept,Egept Library
- Wallace, Martin (2007), Narrative Theories, translated by Mohammad Shahba, (Edition: 2th), Tehran: Hermes (in Persian)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]

فصلنامه مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

بررسی و تحلیل شخصیت های رمان «المستنقع» اثر عبدالحمید جودۀ السحّار بر اساس الگوی کنشی گریماس

علی احمدی*

چکیده

شخصیت، یکی از اجزای بنیادین تشکیل دهنده‌ی داستان است و یکی از رویکردهای آن، کنشگری است کنش در داستان همان فعل شخصیت است و به کارگیری هر یک از این شخصیت ها در داستان دقت و لطافت های خاصی را می‌طلبد و هر نویسنده‌ای با به کارگیری صحیح شخصیت ها، می‌تواند با خواننده ارتباط عمیق برقرار کرده و او را به بطن داستان بکشاند و او را تا آخر داستان همراهی کند. این جستار در صدد است تا با روشی توصیفی و تحلیلی شخصیت های رمان «المستنقع » سحار را که یکی از رمان‌های واقع گرای این نویسنده می باشد، بر اساس الگوی کنشی گریماس مورد تحلیل و واکاوی قرار دهد. گریماس، تحت تاثیر پراپ، نظریه روایت شناسی خود را مطرح کرده و الگوی کنش وی تقریبا در همه ژانرهای ادبی قابل اجرا است و مدلی را در بررسی کنش های شخصیتی داستان طراحی کرده است که از سه الگوی دو تایی: « کنشگر/هدف»، «کنش گزار/کنش پذیر» و « کنش یار / ضد کنشگر» تشکیل شده است. یافته‌های پژوهش که با روش توصیفی و تحلیلی تدوین شده، بیان گر این است که شخصیت های رمان دارای تقابل های ارزشی بارزی هستند(عشق و خیانت، گذشت و خودخواهی، انتقام و خیرخواهی، باتلاق و شاهراه)طبق الگوی کنشی گریماس، فؤاد به عنوان شخصیت کنشگر در فضای سنتی جامعه مصری، در راه رسیدن به هدف خویش بدون هیچ گونه ایستایی و رکود حرکت کرده، کنش داستانی را رقم زده و سایر مؤلّفه های این الگو را در مسیر نقش پذیری قرار داده است.

واژگان کلیدی: روایت شناسی عربی، شخصیت، گریماس، الگوی کنشی،عبدالحمید جوده السحار، رمان المستنقع.

دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی
بهار ۱۴۰۲، دوره۴، شماره ۸، صص. ۵-۲۵

* استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه پیام نور، تهران، ایران Ahmadiarabic@pnu.ac.ir .

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی
حق مولف© نویسندگان

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-04-29]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.4.2.6.3]
[DOI: 10.61186/san.4.5]